

نهج السعادة

[91] - 21 - ومن خطبة له عليه السلام في انه وأهل بيته مراكز العلم والسعادة، وان المعرضين عنهم منابع الجهل والغواية الحمد، والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله. أما بعد فذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم (1) أنه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظماً عنه سنخ أصل (2) وان الخير كله فيمن عرف قدره، وكفى بالمر _____ (1) الذمة: العهد. الامان. الضمان. الحرمة.

الحق. و (هينة): مرهونة. و (زعيم) كفيل. ضامن، أي حرمتي أو ضمانني أو عهدي عند الله مرهونة لحقيقة ما أقول وأنا بذلك كافل وضامن. وقال في النهاية: وفي حديث علي: (ذمتي رهينة وأنا به زعيم). أي ضمانني وعهدي رهن في الوفاء به. (2) وفي النهج: (ولا يظماً عليها...). يقال: (هاج النبت - من باب باع - والمصدر كبيع وكتاب ورمضان هيجا وهيجا وهيجانا): يبس. وهاجت الابل: عطشت. وهاجت الارض: أخذ نباتها في اليبس واصفرت. قال في النهاية: ومنه حديث علي عليه السلام: (لا يهيج على التقوى زرع قوم). أراد من عمل الله لم يفسد عمله ولا يبطل، كما يهيج الزرع فيهلك. و (لا يظماً) - من باب علم - : لا يعطش شديداً. قال في النهاية: وفي حديث علي عليه السلام: (ولا يظماً على التقوى سنخ أصل). أصل السنخ والاصل واحد، فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر. وقال المجلسي رحمه الله: ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية أيضاً بالتوى ويحتمل أن يراد بأحدهما أحدهما، وبالأخرى الأخرى. _____